والتفسير لايجاوز في التلاوة لايجاوز المصحف وفي التفسير
لايجاوز السمع وقوله ٥ لكل حد مطلع اى مصعد يصعد اليه
من علم ويقال للمطلع الفهم وقد يفتح الله تعالى على المتدبر والمتفكر
من التأويل والمعاني مالا يفتحه على غيره وفوق كل ذي علم عليم ٥
فقد جعل هولاء الفرق بين التفسير والتأويل ان التفسير يعلم
بالنقل والسماع والتأويل مايفهم من الآية بالاستنباط منها
بحيث يكون ذلك المعنى موافقا لما قبلها ومابعدها غير مخالف
للكتاب والسنة وماكان كذلك يجب ان يكون كظاهرها وهذا
قول رابع في معنى التأويل وفي قول الله تعالى وما يعلم تأويله
الا الله قالوا واللفظ للبغوى وابتغاء تأويله تفسيره وعلمه دليله
سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا وقيل ابتغاء عاقبته
وطلب اخذ هذه الآية من حساب الجمل دليله قوله تعالى
ذلك خير واحسن تأويلا اى عاقبته ٥

قلت هذه القولان هما القولان اللذان ذكرهما ابن الجوزي
فالتأويل بمعنى صرف الآية الى خلاف ظاهرها لم يذكر
احد من هولاء المفسرين انه مراد في قوله تعالى وما يعلم
تأويله الا الله وهو كما قالوا لم ينقل عن احد من السلف
وانما فهم بعض المتأخرين لأنه كان في اصطلاحهم لفظ
التأويل يراد به هذا فظنوا ان هذا التأويل في لغة القرآن

وهولاء

وهولاء يلزمهم ان لا يكون شئ من المتشابه اريد به
ما هو نص ظاهر فيه بل كله اريد به خلاف ما دل عليه
لفظه وهذا القول كما لم يذكره هولاء المفسرون ولا جمهور
المفسرين فما رأيته منقولا عن احد من السلف الذين
فسروا الآية بما نقل عن السلف لم يذكر هذا القول لانه غير
مأثور عنهم ولا هو موافق للغة القرآن ولا للغة العرب مطلقا
ولا هو صحيح من جهة المعنى كما قد بسط في موضعه ٥

واما ما ذكروه من ان التفسير مأخوذ من التفسرة وهو
الماء الذي ينظر فيه الطبيب ليستدل به فمثل هذا قد يقوله
بعض الناس يجعلون اللفظ المشهور مشتقا من لفظ اخفى منه
وهذا اذا اريد به التناسب فهو قريب واما اذا اريد به ان ذلك
هو الاصل لهذا فهو غلط بل الامر بالعكس فان لفظ الفسر والتفسير
مشهور من كلامهم وهو البيان والايضاح ٥

قال اهل اللغة واللفظ للجوهري الفسر البيان وقد فسرت الشئ
افسره بالكسر فسرا والتفسير مثله واستفسرته كذا اى سألته
ان يفسره لي قال والفسر نظر الطبيب الى الماء وكذلك التفسرة قال
واظنه مولدا

قلت وهذا اللفظ جاء في القرآن قوله تعالى ولا يأتونك بمثل
الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا قالوا احسن بيانا وتفصيلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)